وكاستدلال وان لم يقدر على التعبير عنه ولا على مجادلة الخصوم وان فائدة التكليف هو الابتلاء لا الاداء وان تاويل الاستوى
بالاستيلاء في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى غير صحيح وانهم يجوزون الاشارة الى الله تعالى لا الى الجهة كما يجوزون الروية لا
في جهة وانه اذا تاب من ذنب ينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه وانه اذا تاب
من ذنب توبة صحيحة ينبغي ان لا يعود اليه اصلا فلو عاد اليه في وقت لا يبطل توبته من الاول وكذا من تاب من ذنب ينبغي
ان يندم عليه مرة مديدة اما الندامة عليه بحيث يجدد الندم على وقت الاستمرار في اوقات حيوته والا لم يصح توبته فهو
قول المعتزلة ومشايخ اهل السنة لم يقولوا به وفي شرح المقاصد المعتزلة لما اخرجوا بالكبيرة عن الايمان وجزموا بالدخول بل
الخلود في النار ما لم يتوبوا هونوا امر التوبة حتى اعتقد عوامهم انه يكفي مجرد قول القائل تبت ورجعت وخواصهم انه يكفي ان يعتقد
انه اساء وانه لو امكنه رد تلك المعصية لردها ولا حاجة الى الاسف والحزن لان اهل الجنة يندمون على تقصيرهم ولا حزن و
انما الحزن لتوقع الضرر ولا ضرر مع الندم لان العاصي مكلف بالتوبة في كل وقت ولا يمكنه تحصيل الغم والحزن فيلزم تكليف ما لا
يطاق انتهى وهو يخالف لما نقل من الكتب المعتمدة مثل الابكار للآمدي والمواقف وغيرهما من ان جمهور المعتزلة شرطوا شروطا
اربعة في صحة التوبة كما تحققت سابقا فلعل بعضا من المعتزلة خالف جمهورهم فقال بذلك الكلام وظن شارح المقاصد انه
مقالة جمهورهم فنقلها على انها مقالة الجمهور وقد تكرر منه نظائره وفي شرح المقاصد ايضا وقد شاع في عرف العوام اطلاق
اسم التوبة على الاستيناف واطلاق القوم على ترك المعصية في المستقبل وليس من التوبة في شيء ما لم يتحقق الندم والاسف على ما مضى
وعلامته طول الحسرة ودوام الحزن وانسكاب الدموع ومن نظر في باب التوبة في كتاب الاحياء للامام حجة الاسلام وتامل
فيما يروى من قصة استغفار داود عليه الصلوة والسلام على صعوبة امر التوبة انتهى قلت لا شك ان الانبياء والاولياء غير
محجوبين عن الله تعالى طرفة عين لانهم في مقام الاحسان دائما وكان فضل الله عليهم عظيما ولذلك عظمت ذلاتهم عند الله فهم
ارباب القلوب واصحاب الشهود ويشاهدونه تحقق العفو وعدم تحققه بعد الزلة وليس الكلام في امثالهم وانما الكلام
في امثالنا عوام المؤمنين المحجوبين عن الله تعالى فالتوبة الى امثالنا عوام المؤمنين هي ما ذكره مشايخ اهل السنة من الفريقين اعني
الاشاعرة والماتريدية وهو الموافق لما ورد في حق التوبة من الاحاديث الصحيحة الواردة البالغة حد التواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم
اما الندم على ما مضى بطول الحسرة والحزن وانسكاب الدموع فليس من شرائط صحة التوبة عند مشايخ اهل السنة من الفريقين
وكذا شارح المقاصد يوهم الاشتراط عند اهل السنة وان الروية امر يخلق الله تعالى في الجنة على وفق مشيته ولا يشترط بضوء
ولا مقابلة ولا غيرهما من الشروط الثمانية او السبعة وان الحيوة غير مشروطة ببنية مخصوصة وان الجهل المركب ضد العلم الصدق
حد الضد عليها وان ادراك الحواس الخمس علم يتعلق تعالى فالسمع علم بالمسموعات والابصار علم بالمبصرات قلت كذا في بعض الكتب
والظاهر انه ليس بمذهب الاشاعرة بل هو مما ذهب اليه الاشعري ولم يرض به الاصحاب وانه يقع انقلاب العلم النظري ضروريا
وان العلوم لا يمكن بقاؤها كسائر الاعراض وانهم فسروا الارادة بصفة مخصصة لاحد طرفي المقدور بالوقوع

وان

٣٦

وان الارادة غير مشروطة باعتقاد النفع او ميل يتبعه وانهم ادعوا الضرورة في وقوع الترجيح من غير مرجح في بعض المواد و
ان ارادة الشيء كراهة ضده وان الممنوع عن الفعل لا يمكن ان يقدر عليه حال كونه ممنوعا وان القدرة الواحدة لا
تتعلق بالضدين ولا بمقدورين مطلقا وان الجسم يفسر بالمتحيز القابل للقسمة ولو في جهة واحدة لجواز تركبه
من جزئين فقط وان لله تعالى صفات زائدة على ذاته تعالى وهي صادرة عنه قائمة به وان الاستواء والوجه واليد
والعين والقدم والاصبع واليمين صفة زائدة على صفات سبع غير راجعة اليها وان جميعها صفات ثابتة لله تعالى
وانه لا يلزم من صحة الروية بشيء تحقق الروية به وانه يجوز في نفسه العلم بحقيقته كنهه تعالى وان افعال العباد بقدرة
الله تعالى وحدها وانه يجوز الترجيح بمجرد تعلق الاختيار باحد طرفي المقدور من غير داع الى ذلك الطرف وان المواد
من الختم والاكنة والطبع والاقفال الواردة في القران هو خلق الضلالة في القلوب وانهم حملوا التوفيق على خلق القدرة
على الطاعة وان المقتول مات باجله الذي قدره الله وعلم انه يموت فيه وموته بفعله تعالى ولا يتصور تغيير هذا
المقدر بتقديم ولا تاخير قلت والعجب ان الجبائي وابا الهذيل العلاف من رؤساء المعتزلة كلاهما ذهبا الى ما ذهب اليه
اهل الحق من ان المقتول ميت باجله وان كل ما ساقه الله تعالى الى العبد فاكله فهو رزق من ارزاق الله تعالى حلالا
كان او حراما وان المسعر في الرخص والغلاء هو الله وانه لا حكم من الاحكام الخمسة للافعال قبل الشرع وان اظهار
المعجز على يد الكاذب في دعوى النبوة ممكن عقلا لكنه منتف عادة كسائر العاديات وان دلالة المعجزة على الصدق
ليست بعقلية بل عادية وانه يمتنع عن الانبياء عليهم السلام صدور الكبائر بعد النبوة وان ذلك الامتناع
مستفاد من السمع واجماع الامة لا من العقل وانه لا يمتنع صدور الكبائر قبل الوحي وان الصغاير اذا صدر سهوا
بعد النبوة يشترط التنبيه عليه لينتهوا عنه وانه وان لم يقع له صلى الله عليه وسلم العمل بالراي والاجتهاد في الاحكام
الشرعية الا انه لا يمتنع عقلا وان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة مطلقا قلت وقد نقل عن الامام ابي حنيفة رحمه الله
التوقف في هذه المسئلة وان التوبة لا يشترط بالامور الثلثة التي شرطها المعتزلة في قبولها وان الايمان هو
التصديق للرسول عليه الصلوة والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة فتفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا وان التواتر
شروط لاجراء احكام الاسلام وان نصب الامام واجب شرعا لا عقلا وانه يشترط في الائمة ان تكون من قريش وان
قولنا الامر بالمعروف واجب وكذا النهي عن المنكر من الفروع وان تكليف الصبا غير واجب وان اللطف بمعنى يقرب
العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء ليس بواجب وان الالام الصادرة عنه تعالى حسنة سواء كانت
مبتدا بها او بطريق المجازات وسواء تعقبها عوض اولى وان بعثة الانبياء ليست بواجبة وان العصمة هي القدرة
على الطاعة او عدم القدرة على المعصية وان العالم يفنى من جهة ان الله تعالى لا يخلق الاعراض التي يحتاج الجوهر الى
وجودها وان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى مخلوقة له تعالى ولا تاثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا
بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى وان الدليل الظني كظواهر النصوص من الايات تفيد الاعتقاد الجزم في
المعتقدات وان العين والسحر حق وان الاضلال معناه خلق الضلالة وانهم حملوا الجعل في قوله تعالى انا جعلنا الشياطين
اولياء للذين لا يؤمنون والارسال في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا على انه تعالى
سلط عليهم الشيطان حتى اضلهم واغويهم وانه لا يتوقف حصول الضرريات فينا على الآلة

لكنهما تبعا لات بانه لو لم يقتل لمات البتة
ومذهب اهل السنة انه لو لم يقتل لجاز
ان يموت في ذلك الزمان وان لا يموت اذ لا نعلم
لولا القتل ان اجله اي زمان
صح

من مقدورات الله تعالى كالعطاء
الفعل والارادة والقدرة وكيفية
الانبياء
صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)